برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (32)

ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (29)

الشاشة السابعة : شاشة ابليس – القسم (4)

الخميس : 7 شوال 1439 الموافق: 2018/6/21

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(32) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ لازال مُتواصلاً، إنّهُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين).. لازال كلامي في الشاشة السابعة التي عنوانها: شاشة إبليس، ومُنذ أن فتحتُ هذهِ الشاشة وأنا أتحدّثُ في الخُطوط العامّة لبرنامج المشروع الإبليسي الذي هو في مُواجهةٍ حادّةٍ وشديدةٍ جدّاً مع المشروع الإلهي (المشروع المهدوي الأعظم).

ومثلما بيّنتُ في الحلقات المُتقدّمة مِن أنّ هذا الصراع بدأهُ إبليس مُنذ أوّل لحظةٍ نزل فيها على الأرض، ولكنّني أُركّز حديثي على العصر المُحمّدي.

وبيّنتُ أيضاً مِن أنّ النشاط الإبليسي بلَغَ أوجهُ حينما كُتبتْ الصحيفةُ المشؤومة، مثلما قال إمامُنا الصادق "صلواتُ الله عليه": (**إذا كُتِب الكتاب قُتِل الحسين**).. مِن هنا بدأ النشاط الإبليسيُّ في أقوى ما يُمكن أن يكون عليه مُنذ بداية نزولهِ إلى الأرض.

• ومرّ علينا في الحلقة الماضية ما كان مِن نشاط إبليس حِين بيعة الغدير وكذلك حين انعقاد السقيفة الملعونة التي عنونها الله في الكتاب الكريم بـ(الشجرة الملعونة).. قرأتُ عليكم جانباً ممّا جاء في الكافي الشريف ممّا نقله الشيخ الكُليني مِن كتاب سُليم.

هذهِ المحطّاتُ هي المحطّاتُ الواضحة جدّاً لتفعيل المشروع الإبليسي في العَصر المُحمّدي.. البدايةُ مِن الصحيفة.. محطّةُ الصحيفة كانتْ محطّةً شاخصةً جدّاً.. وتلتْ ذلكَ أحداثٌ بالغةُ الأهميّة، مِن أوضحها:

مُحاولة اغتيالُ رسول الله، وفي نفس الوقت أيضاً مُحاولة اغتيال أمير المؤمنين لمّا ذهبَ رسول الله إلى تبوك وفي طريق العودة حاولوا اغتيالهُ وفي نفس الوقت حاولوا اغتيال أمير المؤمنين في المدينة.

هذه المعاني بُيّنتْ بالتفصيل في تفسير إمامنا العسكري، ولازالتْ بقاياها موجودةً بين أيدينا.. وهذا أيضاً يُذكّرنا بأنّ جريمة ذبح تفسير إمامنا العسكري مِن الوريد إلى الوريد بسلاح علم الرجال القذر بأيدي مراجعنا يُؤكّد لنا أنّ ما يُسمّى بـ(علم الرجال) هو وسيلةٌ شيطانيّةٌ إبليسيّةٌ خبيثةٌ محضة.. وإلّا ما هو سببُ هذا الهجوم مِن قِبَل مراجعنا وعلمائنا على تفسير الإمام العسكري وهو يكشف لنا تفاصيل المُخطّط الإبليسي..؟! واضح أنّ إبليسُ لا يُريد للشيعةِ أن يطّلعوا على هذه الحقائق.. ولذلك أفضلُ جهةٍ يُكلّفها إبليس للقيام بذبح هذا التفسير هي مراجع وفقهاء الشيعة.

• فبعد الصحيفة جاءتْ مُحاولة اغتيالِ رسول الله ومُحاولة اغتيال سيّد الأوصياء، ولكن هذهِ المُحاولات فشلتْ.. واستمرّتْ مُحاولاتهم في اغتيال أمير المؤمنين حتّى بعد شهادة النبيّ الأعظم وبعد انعقاد بيعة السقيفة الملعونة.. وهذهِ الحقائقُ بُيّنتْ في كتاب سُليم بن قيس الذي ذَبَحهُ مراجع الشيعة مِن الوريد إلى الوريد لأنّه يكشف خفايا المشروع الإبليسي، وإبليسُ لا يُريد للشيعة أن يطّلعوا على هذهِ التفاصيل وأن يعبأوا بها وأن يجعلوها مِن المُفردات التي يَعتمدونها في تفكيرهم العقائدي.. لذلك هيّج المراجع الكبار والعُلماء المشهورين لأن يشهروا سلاحهم القذر المُسمّى بـ(علم الرجل) وهو سلاحٌ إبليسي كي يذبحوا كتاب سُليم بن قيس الذي هو (أبجد الشيعة) كما سمّاه إمامُنا الصادق "صلواتُ الله عليه".

فبعد الصحيفة المَشؤومة قتلوا رسول الله بالسُم، حيثُ سُمّم في داخل بيتهِ، مِن نسائه.. ومُحاولات قتل الأمير جاءتْ بعد ذلك وفشلتْ، إلى أن وصلَ الأمر إلى قتل فاطمة..!

أوّلُ خُطوةٍ اتّخذوها لقتل فاطمة أنّهم حاولوا إحراقها بالنار، ولذلك هجموا على بيتها وحاولوا إحراقها وإحراقَ الحسن والحُسين والعقيلة زينب.. حاولوا إحراق عائلة النبيّ "صلّى الله عليه وآله".. إنّهم أهلُ بيتهِ الحقيقيّون. فحاولوا قتْلَ فاطمة بالإحراق، ولمّا لم ينجحوا حاولوا قتلها بالسيف.

● وقفة عند كتاب [سليم بن قيس: ج2] قراءة سطور تُحدّثنا عن مُحاولة قَتْل فاطمة بالإحراق وبعد ذلك الانتقال إلى قتلها بالسيف:

(... فوثبَ عُمر غضبان، فنادى خالدَ بن الوليد وقُنفذاً فأمرهُما أن يحملا حطباً ونارا. ثُمَّ أقبلَ حتّى انتهى إلى بابِ عليّ عليه السلام، وفاطمةُ عليها السلام قاعدةٌ خَلْفَ الباب، قد عصَّبتْ رأسها ونَحُلَ جسمها في وفاةِ رسول الله "صلّى اللهُ عليهِ وآله".. فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثُمَّ نادى: "يابن أبي طالب، افتح الباب". فقالت فاطمة عليها السلام: "يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه - تعني مُصاب رسول الله (صّلى الله عليه وآله) - **". قال: "افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم"!**

فقالت: "يا عمر، أما تتّقي الله عزّ وجلّ، تدخل على بيتي وتهجم على داري؟" فأبى أن ينصرف. ثُمَّ دعا عُمَر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثمَّ دفعه عمر. فاستقبلتهُ فاطمة عليها السلام وصاحتْ: "يا أبتاه يا رسول الله" فرفع السيف وهو في غِمْدهِ فوجأ به جَنبها، فصرختْ. فرفعَ السوط فضربَ به ذِراعها فصاحتْ: "يا أبتاه"!

فوثبَ عليٌّ بن أبي طالب فأخذَ بتلابيب عُمَر ثمَّ هزَّه فصرعَهُ ووجأ أنفَهُ ورقبتهُ وهَمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله" وما أوصى بهِ مِن الصَبر والطاعة، فقال: "والذي كرَّم مُحمَّداً بالنبوّة يابن صهَّاك، لولا كتابٌ مَن سَبَق لَعَلمْتَ أنَّكَ لا تدخلُ بيتي". فأرسل عمر يستغيث. فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار. وسلَّ خالدُ بن الوليد السيف ليضربَ فاطمة عليها السلام، فحملَ - أمير المؤمنين - **عليه بسيفه، فأقسمَ على عليّ عليه السلام فكفَّ..).**

أنا جئتُ بهذه السُطور مثالاً على ما جاء في هذه الوثيقة المُهمّة جدّاً وهي كتابُ سُليم.

• هذهِ الوثيقةُ (أعني كتاب سُليم) مَراجعنا وعُلماؤنا ضَعّفوه إلى أبعد حدّ.. خُصُوصاً المدرسة الخوئيّة.. وبنحوٍ عام أكثرُ مَراجعنا ضعّفوا هذا الكتاب وذَبحوه مِن الوريد إلى الوريد..!

إذا أردنا أن نبحثَ عن الذي ينتفعُ مِن جريمة ذَبْح كتاب سُليم بن قيس، فَإنّنا سنجد أنّ الذي ينتفع هو إبليس، لأنّ هذا الكتاب كتفسير الإمام العسكري يكشفُ المُخطّطَ الإبليسي ويُشير إلى نقاط القُوّة في هذا المُخطّط وإلى نقاط الضعف، وهذا ما لا يُريده إبليس.. فهو لا يُريد أن يكون برنامجهُ مَكشوفاً في الساحة الثقافيّة الشيعيّة.. فعلى الأقل يسعى أن تكون هذهِ الكُتب مَورداً للتشكيك والطعن.. وإن كان كبارُ المراجع قد حكموا عليها بالإعدام، خُصُوصاً على تفسير الإمام العسكري.

نَحنُ لا نُسيء الظنّ بنيّاتهم ولكن لأنّهم انغمسوا في الفكر الناصبي استطاع إبليس أن يُقنعَهم أن يستعملوا هذا السلاح الخبيث الذي اسمه (علم الرجال) لأجل تدمير حديث العترة الطاهرة، وبعد ذلك تضيعُ معالم المشروع الإبليسي.

● بدأتُ حديثي بذكر المحطّاتِ الواضحةِ المُهمّة في العَصر المُحمّدي لحركةِ المشروع الإبليسي في مُواجهة المشروع المهدوي الأعظم:

• الصحيفة.

• قتلُ رسول الله "صلّى الله عليه وآله".

• مُحاولاتُ اغتيال أمير المؤمنين "صلوات الله عليه".

• قتلُ فاطمة "صلوات الله عليها" بأكثر مِن طريقة (الإحراق، السيف، التعذيب، ومُحاولة الخَنْق لفاطمة!!)

● وقفة عند سطور مِن زيارة الصدّيقة الطاهرة في كتاب [المُقنعة] للشيخ المفيد.. والتي تُشير إلى مُحاولة قتل الزهراء بالخَنق.. ممّا جاء في هذه الزيارة في صفحة 459 تقول:

(السلامُ عليكِ يا فاطمةَ بنتِ رسول الله، السلامُ عليك أيُّتها البتولُ الشهيدةُ الطاهرة، لعَنَ اللهُ مَن ظلمكِ، ومَنَعكِ حقَّكِ، ودَفَعَكِ عن إرثكِ، ولَعَنَ اللهُ مَن كذَّبكِ، وأعنتكِ - أي أتعبكِ كثيراً وآلمكِ - **وغصَّصكِ بريقكِ، وأدخلَ الذُّلَّ بيتكِ..)**

• (**وغصَّصكِ بريقكِ**) التغصيصُ بالريق مِن مصاديقهِ الواضحة هي مُحاولةُ الخَنَق..!

النار مُسجّرة، والضربُ بالسياط، والدُخان الهائل، والعصر فيما بين الباب والجدار، وعمليةُ الاسقاط وسائر التفاصيل.. كُلّ ذلكَ يُؤدّي إلى عمليّة الاختناق، ولذا الزيارة صريحةٌ جدّاً بهذا المعنى (**وأعنتكِ وغصَّصكِ بريقكِ**)

هذا المعنى الزهراء "صلواتُ الله وسلامهُ عليها" تُحدّثنا عنه في كتاب [عوالم العلوم].

● وقفة عند كتاب [عوالم العلوم] الجزء الثاني مِن عوالم الزهراء.

(وقفة عند جمل مُختصرة مِن حديث الصدّيقة الطاهرة وهي تتحدّثُ عن شيءٍ ممّا جرى عليها في حادثة الهجوم على دارها).. تقول "عليها السلام":

(**جمعوا الحطب الجزل** - السريع الاشتعال والشديد التجمّر - **على بابنا، وأتوا بالنار ليُحرقوهُ ويحرقونا، فوقفتُ بعُضادة الباب، وناشدتُهم بالله وبأبي أن يكفُّوا عنّا وينصرونا، فأخذَ عُمر السوط مِن يد قُنفذ مَولى أبي بكر، فضربَ به عَضُدي، فالتوى السَوطُ على عَضُدي حتّى صارَ كالدُملج، وركَلَ الباب برجْلِهِ فردَّه عليَّ، وأنا حامل، فسقطتُ لوجهي والنار تسعَرُ وتسفعُ وجهي، فضربني بيده حتّى انتثرَ قُرطي مِن أذني، وجاءني المَخاض، فأسقطتُ مُحْسناً قتيلاً بغَير جُرْم، فهذهِ أُمّةٌ تُصلّي عليَّ وقد تبرّأ الله ورسوله منهم وتبرّأتُ منهم..)**

وأخيراً قتلوا فاطمة، كما يُحدّثنا عن ذلك إمامنا الصادق "صلوات الله عليه" في أوثق كُتُبنا وهو كتاب [كامل الزيارات] يقول عليه السلام" في صفحة 347: (**وتُضرَبُ وهي حامل..**) إلى أن يقول: (**وتَطرحُ ما في بطنها مِن الضرب، وتَموتُ مِن ذلك الضرب**)!!

فاطمة قُتلتْ بالرفس والركل والضرب.. هكذا ضربوها..! يعني قُتِلتْ بسبب التعذيب، بسبب الضرب.. ففاطمة قُتِلتْ مُعذّبةً بأشدِّ أنواع العذاب.. لقد ضربوها وضربوها إلى أن أسقطتْ المُحسن، ومِن شدّة أوجاعها وآلامها بقيتْ مريضةً في الفراش حتّى استُشهِدتْ "صلواتُ الله وسلامهُ عليها".

محطّاتٌ إبليسيّةٌ واضحة.. مِن هُنا يتجلّى لنا لِماذا هذا الضجيج وهذهِ الحملةُ الهوجاءُ من قِبَل مراجعنا وعُلمائنا لأجل التشكيك في هذه الروايات وتضعيف هذهِ الروايات وتضعيف هذهِ المصادر. هذه الحملة الهوجاء مِن قِبَل المراجع ليستْ أمام الناس، وإنّما في دُروسهم وفي كُتُبهم يُضعّفون هذهِ الوثائق وهذهِ الروايات، وغاية ما يُثبتونه هو أنّهم هجموا على بيتها وهدّدوا بالإحراق فقط.. وتنتهي الحكايةُ هُنا..! ألا لعنةُ الله على علم الرجال، ألا لعنةُ الله على علم الأصول، ألا لعنةُ الله على علم الكلام.. علوم شيطانيّة مُوظّفة تمام التوظيف لأجل إخفاء المشروع الإبليسي.

آل مُحمّد يقدّمون الدماء لفضح المشروع الإبليسي، ومراجع الشيعة يبذلون قُصارى جُهدهم في أن يستروا المشروع الإبليسي.!
(علماً أنّني لا أتّهمُهم في نواياهم، وإنّما أقول: هم يُعانون مِن حالة الجهل المُركّب ولكن على أرض الواقع هذا هو الذي يحدث أنّهم يبذلون أقصى جهودهم في أن يستروا المشروع الإبليسي وهم لا يشعرون).

● **أسئلةٌ تطرح نفسها بنفسها:**

لماذا يُضعّف مَراجعنا الكبار كتاب سُليم بن قيس؟! ولِماذا يُشكّكُ مراجعنا الكبار في تفاصيل الظلامة التي جرتْ على الصدّيقة الكبرى.. خُصُوصاً المَدرسة الخُوئيّة والمراجع الذين يتفرّعون عنها مِن المُعاصرين ومِن الذين انتقلوا إلى جوار ربّهم؟!
لماذا هذا التضعيف والتشكيك والإنكار للذي جرى على الصدّيقة الكبرى؟!
لماذا هذهِ المحاولاتُ الحثيثة مِن قبل مراجعنا وعلمائنا الكبار لتبرئةِ قَتَلةِ الزهراء، أو على الأقل لتخفيف جريمتهم بقدر ما يتمكّنون؟! أو بحَرْف العقول إلى اتّجاهٍ آخر وهو أنّه ليس مُهمّاً أن نطرحَ موضوع: مَن هو الخليفةُ الأوّل..! وهذا طرحٌ شيطانيٌ خبيث من الدرجة الأولى.. لأنّنا حين لا نطرحُ هذا الموضوع فإنّنا سنُلغي مُصيبة فاطمة ولكن بطريقة الثعالب، بطريقة ابن آوى..!

• أقول لأصحاب هذا المنطق الذي يقول "أنّه ليس مُهمّاً أن نطرحَ موضوع مَن هو الخليفةُ الأوّل"..
أقول: هل المِيزان هو أنّنا نقيسُ العقيدة بحسب الاحتياج الزماني والمكاني؟!
هذا الأمر يُمكن أن يجري في الفتاوى، أمّا العقيدةُ فلا يجري فيها هذا الأمر.. فالعقيدةُ ليستْ مُقيّدةً بزمانٍ معيّن أو مكانٍ معيّن أو أشخاصٍ مُعيّنين.. ولكن الشيعة تُؤلّه مراجعها والمراجع يطرحون ما يطرحون وِفقاً للمنهج الإبليسي الناصبي..! (فهذا كُلّه موجودٌ في كُتب علمائنا ومراجعنا).
صحيح أنّ هذا الكلام يُؤذي المَراجع ويُؤذي الذين يُصنّمونهم مِن أتباعهم، ولكن هذه هي الحقيقة.. وأنا هُنا لا أُريد أن أُجرّح بأحد، وإنّما أُدافعُ عن آل مُحمّد وأُريد أن أُثبتَ بالأدلّة الواضحة الصريحة ولادة إمام زماننا، ومِن جُملة هذهِ الأدلّة هو أن أثبت أن ما يُسمّى بـ(علم الرجال) الذي به وعلى أساسهِ ضُعّفتْ أحاديثُ ولادة إمام زماننا، أُريد أن أُثبتَ أنّ هذا الذي يُسمّى بـ(علم الرجال) هو وسيلةٌ إبليسيّة شيطانيّة.. هو نتاجٌ شيطانيٌ محض سلّطهُ مراجعنا على حديث أهل البيت وذبحوا حديث أهل البيت مِن الوريد إلى الوريد في خدمة المشروع الإبليسي مِن حيث لا يشعرون.. وإنّما يظنّون أنفسهم أنهم يُحسنون صنعاً..! هذا هو الذي يجري على أرض الواقع.

● مِن الصحيفة، إلى قتل رسول الله بالسم، إلى مُحاولات اغتيال سيّد الأوصياء، إلى قتل فاطمة "صلواتُ الله وسلامه عليها" بالتعذيب والضرب والمُبرّح، مُروراً بالسقيفةِ الملعونة، وما هذا الذي نحنُ فيه إلّا هو نتاجٌ وتطبيقٌ مِن تطبيقات المشروع الإبليسي.
كُلّ هذه العناوين هي تطبيقاتٌ عمليّةٌ واقعيّةٌ للمشروع الإبليسي.. إلى أن وصلنا إلى التشكيك في ظلامة فاطمة وإلى التشكيك في مَصادرنا الحقيقيّة الصادقة (كتفسير الإمام العسكري وككتاب سُليم بن قيس وأمثال ذلك).

• ويستمرُّ البرنامجُ الإبليسيُّ حتّى يكونَ على أشدّهِ وبنحوٍ غريبٍ جدّاً في فاعليّتهِ وتأثيره، حينَ صارَ أميرُ المُؤمنين خليفةً بحَسَب ما أرادَهُ المُسلمون آنذاك - وإلّا فهو الخليفة الحقيقيّ الواقعي - لمّا صارتْ خلافة سيّد الأوصياء، وإذا بإبليس قَلَب الدُنيا رأساً على عَقِب..!
هياجٌ في المَدينة بين الصحابة، وهياجٌ في البصرة، وهياجٌ في الشام، وهياجٌ في مُعسكر أمير المؤمنين (الخوارج).. فإنّ الخوارج كانوا في الكوفة بعد رجوع أمير المؤمنين وفي مناطق أُخرى عديدة مِن العراق وخارج العراق.
أيّام قلائل كانتْ خلافةُ أمير المُؤمنين، تحرّك المشروعُ الإبليسيُّ خلالها بقُدْرةٍ هائلةٍ جدّاً، حتّى قُتِل سيّد الأوصياء..! ما جرى من تفاصيل الأحداث (إن كان في البصرة أو في صِفّين، أو مع الخوارج في الكوفة أو خارج الكوفة) ما جرى مِن التفاصيل لهو مِن أعجب العَجَب..! ولو كان البرنامجُ للدخول في هذه الدهاليز التأريخيّة لحدّثتُكم بالكثير والكثير، ولكن المقام يقتضي الإيجاز والإجمال).

• ومِن قَتْل سيّد الأوصياء إلى الأيّام المَليئةِ بالأحداثِ الساخنة.. إنّها أيّامُ إمامنا الحسن المُجتبى.. هذهِ الأشهرُ القليلةُ التي قضّاها في الكوفة وما جرى مِن التفاصيل، إلى أن كان الذي كان وآل أمرُ الناس إلى مُعاوية.. واستُشهد إمامُنا المُجتبى "صلواتُ الله وسلامه عليه" مِثلما استُشهد جدّهُ رسول الله.. استُشهد داخلَ بيتهِ ومِن نسائه، واستُشهد مسموماً مثلما جرى على رسول الله "صلّى الله عليه وآله".
وتمرُّ الأيّام سِراعاً ليتجلّى المَشروعُ الإبليسيُّ في أبهى صُوَره الشيطانيّة.. (وحين أقول في "أبهى" إنّني أتحدّث عن أنجس وأرجس صُورهِ الشيطانيّة: (أُمثولةُ الشرّ، خُلاصةُ العِهْر، مثال النجاسة والدناءة : إنّه يزيد..). وكانتْ كربلاء.. الحكايةُ التي بدأتْ وما انتهتْ، ولن تنتهي..
حكايةُ كربلاء حكايةٌ لن تنتهي حتّى في مرحلة الرجعة.. حكاية الرجعة مُستمرّةٌ إلى يوم القيامة.

● وقفة عند مقطع مِن حديث إمامنا السجّاد مع زائدة في كتاب [كامل الزيارات] - الباب (88).. ممّا جاء في هذا الحديث الشريف حديثٌ عن إمامنا السجّاد عن عمّتهِ العقيلة، والعقيلة تُحدّث عن أمير المُؤمنين، وأمير المُؤمنين يُحدّثُ عن رسول الله "صلّى الله عليه وآله".
هذهِ الكلمات تنقلها العقيلة عن أبيها سيّد الأوصياء في اللّحظات الأخيرة من حياته بعد أن ضُرِبَ في مسجد الكوفة.. يقول سيّد الأوصياء للعقيلة:

(**ولقد قال لنا رَسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم" حين أخبرنا بهذا الخبر: أنَّ إبليس "لعنه الله" في ذلك اليوم** - يوم عاشوراء سنة 61 - **يطِيرُ فَرَحاً فيَجول الأرض كلّها بشياطينهِ وعَفارِيته فيقول: يا مَعاشِرَ الشّياطين قد أدركنا مِن ذُريّة آدم الطَلِبَة وبَلَغْنا في هَلاكهم الغاية وأورثناهم النارَ، إلاّ مَن اعتصَمَ بهذه العِصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيكِ الناس فيهم وحَمْلِهم على عَداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم حتّى تستحكمَ ضَلالةُ الخَلْق وكُفْرُهم ولا ينجو مِنْهم ناجٍ، ولقد صَدَقَ عليهم إبليسُ وهو كَذوب، أنّه لا ينفعُ مع عداوتكم** - أي عداوة العترة - **عَمَلٌ صالِح ولا يضرُّ مع مَحبَّتكم ومُوالاتكم ذَنبٌ غيرُ الكبائر.. قال زائدة: ثمَّ قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام بعد أن حدَّثني بهذا الحديث: خُذْهُ إليك، أما لو ضربتَ في طَلَبِهِ إباط الإبل حَولاً لكان قليلاً**)

هذا هو وعيُّ إبليس للذي جرى.. أمّا الوعي الشيعي الصادر مِن مراجع الشيعة وخُطبائها الكبار فيقول: أنّ الأمّة قد صَلُح حالها بعد قتل الحُسين..!!

هكذا يقولون! الوعيّ عند إبليس بما جرى بعد قتل الحُسين هو الوعيّ الصحيح، ولهذا قال رسول الله "صلّى اللهُ عليه وآله" في نفس هذا الحديث:

(**ولقد صَدَقَ عليهم إبليسُ وهو كَذوب**) يعني أنّ إبليس كذوب، ولكن في هذا الموضوع كان صادقاً.

• (**إلاّ مَن اعتصَمَ بهذه العِصابة**) أي اعتصم بالعترة، لأنّ مَن اعتصم بهم فقد اعتصمَ بالله عزّ وجلّ.. وهذا هو الذي ذكرتهُ مُنذ بداية حديثي وهو أنّه إذا توجّهنا إلى وجه الله واعتصمنا به نجونا مِن إبليس، ولكن إذا أغفلنا ذلك فإنّ إبليس حينئذٍ سيُنشِبُ مُخالبَهُ في عُقولنا وفي قلوبنا.

• (**فاجعلوا شغلكم بتشكيكِ الناس فيهم وحَمْلِهم على عَداوتهم**) أي بتشكيك الناس في العِترة الطاهرة وفي أوليائهم الذين اعتصموا بهم.

• قول الإمام لزائدة: (**أما لو ضربتَ في طَلَبِهِ إباط الإبل حَولاً لكان قليلاً**) المُراد مِن إباط الإبل: أي جوانب جسم البعير، فلأجل تسريع الحركة عليه فإنّ الراكب عليه يضربُ إباطه بيدهِ أو بأيّ شيء آخر.

والمُراد: أنّك لو سافرتَ سنةً كاملةً وكان سَفَرُك سَفَراً مُتعباً فأنتَ بِحاجةٍ إلى السُرعة في السَفَر.. فلو ضربتَ إباطَ الإبل حَولاً كاملاً كي تُسرع بك لطلبِ هذا الحديث لكان قليلاً.

إذا أرادَ اللهُ برجلٍ بصّرهُ بمَواضِع الشيطان.. هذا هو مَنطقُ أهل البيت.

علماً أنّ هذه الأحاديث يُضعّفها عُلمائنا ومَراجعنا بحسب قواعدِ وقذاراتِ علم الرجال الشيطاني.

● وقفة عند مقطع مِن حديث الإمام الصادق في كتاب [كمال الدين وتمام النعمة] للشيخ الصدوق، وهو حديث طويل لإمامنا الصادق "صلواتُ الله وسلامه عليه" مرّ علينا في الحلقات المُتقدّمة مِن حلقات هذا البرنامج، حين دخل سدير الصيرفي والمُفضّل بن عُمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على إمامنا الصادق، ووجدوهُ جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيبري.

• يقول الإمام في صفحة 388 بعد أن تحدَّث عن وجه المُشابهة بين ولادة إمام زماننا وولادةِ مُوسى النبيّ، يقول عليه السلام":

(**أمّا مولد موسى فإنَّ فرعونَ لمّا وقف على أنَّ زَوال مُلْكِهِ على يده، أمر بإحضار الكَهَنَة فدلّوه على نَسَبِهِ وأنّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزلْ يأمرُ أصحابَهُ بشقِّ بطون الحوامل مِن نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طَلَبِهِ نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتَعذَّر عليه الوصول إلى قتل موسى بحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه،**

وكذلك بنو أُميّة وبنو العبّاس لمّا وقفوا على أنَّ زوال مُلْكهم ومُلك الأُمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة، ووضعوا سُيوفهم في قتل آل الرَّسول "صلّى الله عليه وآله" وإبادة نَسْلِهِ طَمَعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم..)

هذا وعيُّ بني أُميّة، وهذا وعيُّ العبّاسيّين.. وهو مُتوافقٌ مع وعيّ إبليس الذي مرّ علينا قبل قليل، والذي قال عنه رسول الله "صلّى الله عليه وآله":

(**ولقد صَدَقَ عليهم إبليسُ وهو كَذوب**)

فلماذا هذا الغباء مِن مراجعنا وعلمائنا وخُطبائنا وفضائياتنا حِين يتحدّثون عن عاشوراء بطريقةٍ أُخرى مُخالفة لمَنطق الكتاب والعِترة.. فيتحدّثون عن صلاح الأُمّة بعد قتل الحُسين، ويقولون أنّ الإصبع الأجنبي تدخّل في مسألة قتل الحُسين لضرب مَصالح الوحدة الإسلاميّة..!!

● وقفة عند تحليل إمام زماننا لِما جرى بعد قتل الحُسين في زيارة الناحيّة المُقدّسة في [بحار الأنوار: ج98] يقول "عليه السلام":

(... **فالويلُ للعُصاةِ الفُسّاق، لقد قَتَلوا بقتلكَ الإسلام، وعطلّوا الصلاةَ والصيام ونقضُوا السُننَ والأحكام، وهَدمُوا قواعدَ الإيمان، وحرَّفوا آيات القرآن وهملجُوا في البغي والعدوان. لقد أصبحَ رسولُ اللهِ "صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ" مَوتوراً، وعَادَ كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ مَهجورا، وغُودِرَ الحقّ إذ قُهِرْتَ مَقهوراً، وفُقِدَ بفقْدكَ التكبيرُ والتهليل، والتحريمُ والتحليل، والتنزيلُ والتأويل، وظهَرَ بعدكَ التغييرُ والتبديل، والإلحادُ والتعطيل والأهواءُ والأضاليل والفتنُ والأباطيل**)

هذا هو وعيُّ إمام زماننا. أمّا علماؤنا ومَراجعنا فلم يصِلوا حتّى لِمُستوى الوعي الإبليسي، والوعي عند بني أُميّة..!

★ **مقطع مُسجّل للشيخ الوائلي يُعطي فيه تَحليلاً قُطْبياً لقتل الحسين فيقول: أنّ الإصبع الأجنبي تدخل في مسألة قتل الحسين وذلك لضرب مصالح الوحدة الإسلامية!** (هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 72) في الحلقة 135 من برنامج [الكتاب الناطق]..)

هذا منطق خُطبائنا الكبار وهو لسانُ مَرجعيّاتنا الشيعيّة.. مِن أنّ قتل سيّد الشهداء تُوجَد فيه أصابع أجنبيّة لتمزيق وحدة المُسلمين وأمثال هذا الهُراء..!
إمامُنا الصادق يُحدّثنا عن جدّه رسول الله أنّه (**إذا كُتِبَ الكتاب، قُتِل الحُسين**).
• إبليس كان عارفاً بالحقيقة ولكنّه يُلهِم علماءنا وخُطباءنا ثقافةً إبليسيّةً مُحرّفة تُخالف الواقع..! الإسلام قُتِل في تحليل الإمام الحجّة لواقعة عاشوراء، أمّا هذا الذي يتحدّث بهِ علماؤنا وخُطباؤنا على المنابر عن صلاح حال الأُمّة بعد قتل الحُسين، وأنّ عاشوراء هي انقلاب سياسيّ هذا هراءٌ قُطبي.
علماً أنّني لا أُريد أن أنفيَ الآثار السياسيّة لواقعة الطفوف، ولكن واقعة الطفوف أكبر وأكبر بكثير.
• أمّا ما جاء في زيارة الأربعين حين تقول الزيارة: (**وبذلَ مُهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة**) فهذا الإستنقاذ هو في الحاضنة الحُسينيّة، في المُعسكر الحُسيني الذي نشأ بعد واقعة الطفوف (مُعسكر نُصرة الحُسين، مُعسكر إحياء أمر الحُسين) الذي يُشكّل المَنبع الثرّ لأنصار صاحب الأمر عِبْر القُرون الماضية وعِبْر ما يأتي مِن زمانٍ إلى يوم ظهوره. فإنّ أنصار إمام زماننا يتشكّلون في الأجواء الحُسينيّة، في ما اصطُلِح عليه في روايات أهل البيت بـ(مُعسكر الحُسين).. هذهِ هي الحاضنة الحُسينيّة التي تُخرّج جُلاّساً للحُسين ومع الحُسين عند العرش يوم القيامة.

★ **مقطع مُسجّل للشيخ الوائلي أيضاً يفتري على الإمام الحسين بجهله، فيقول: أنّ الحسين ذهب إلى افريقيا وإلى طبرستان وإلى اسطنبول يُقاتل في الفتوحات الإسلامية وفي معركة القسطنطينيّة تحت راية يزيد بن مُعاوية..!**

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 71) في الحلقة 135 من برنامج [الكتاب الناطق]..)
وهذا كذبٌ وافتراءٌ على الحُسين.. فالحُسين لم يُقاتل في إفريقيا، ولا قاتل في طبرستان، ولا قاتل في القسطنطينيّة تحت راية يزيد.
حين ذكر الشيخ الوائلي القسطنطينيّة إنّه يتحدّث عن المعركة التي جعل فيها معاوية بن أبي سُفيان ولدهُ يزيد قائداً بعد أن فاحتْ روائحُ فسادهِ وعهْرِه فأرادَ أن يُظهرهُ مُجاهداً..!
وهذا الناطق الرسمي بإسم مَراجعنا يجعل مِن الحُسين مُقاتلاً تحتَ راية يزيد في المعركة التي افتُعلتْ أساساً لتغطية فضائح يزيد بن معاوية، ولأجل أن يُقال عن يزيد أنّه مُجاهد.!. وإلّا فإنّ هذه المعركة لا قيمةَ لها ولا أثر لها.
كُلّ هذا كذب وافتراء واستهزاء بسيّد الشُهداء "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".. كيف يُمكن أن يذهب سيّد الشهداء ليُقاتل في معركةٍ لأجل سَتْر قذاراتِ ونجاسات يزيد بن مُعاوية..!! ما هذا الهراء..؟!
والأنكى مِن هذا أنّ الشيخ الوائلي يُقارن بين جهاد الحُسين في إفريقيا الذي لا وُجود له، وبين جهادهِ في طبرستان الذي لا وُجود له، وبين الفِرية المُقزّزة مِن أنّ الحُسين قاتل تحتَ راية يزيد وبين مَوقفهِ في كربلاء..!! أيّ هُراءٍ وأيّةُ ضلالةٍ هذه؟!

● وقفة عند مقطع مِن حديث سيّد الأوصياء مع حُذيفة بن اليمان في كتاب [الغَيبة] للشيخ النعماني.. في صفحة 145 يقول "عليه السلام":
(**ثُمَّ يلي الحسين** - أي يكون إماماً بعد أبيه وأخيهِ المُجتبى - **فتقتُلُهُ أُمّة جدّه، فلُعِنتْ أُمّةٌ تقتلُ ابنَ بنتِ نبيّها ولا تُعَزُّ مِن أُمّة، ولُعِن القائدُ لها والمُرتّب لفاسقها، فو الذي نفْسُ عليٍّ بيدهِ لا تزالُ هذهِ الأُمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلالٍ وظُلْمٍ وعَسْفٍ وجَوَرٍ و اختلافٍ في الدين، وتَغييرٍ وتبديل لِما أنزلَ اللهُ في كتابهِ، وإظهارِ البدع، وإبطالِ السُنن، واختلالٍ وقياسٍ مُشتبهاتٍ وتركِ مُحكماتٍ حتّى تنسلخَ مِن الإسلام و تدخل في العَمى والتلدّد** - أي الحيرة - **والتكسّع** - أي الضلال -).

● وقفة عند حديث الإمام الصادق في كتاب [وسائل الشيعة: ج7] - الباب (13) الحديث الثاني، وهو مِصداقٌ واضح يشرح بشكلٍ عمليّ هذه المضامين التي مرّت، يقول الإمام "عليه السلام" في صفحة 213: (**لَمَّا ضُرِبَ الحُسين بن عليّ بالسيف فسقط ثُمَّ ابتُدِرَ ليُقطَع رأسهُ** - يعني هناك مَن بادر وأسرع لقطع رأسهِ - **نادى مُنادٍ مِن بطنان العَرش ألا أيُّتها الأُمّة المُتحيّرة الضالّة بعد نبيّها لا وفّقكم اللهُ لأضحى ولا لِفطر قال: ثُمَّ قال: أبو عبد الله عليه السلام فلا جَرَم واللهِ ما وُفّقُوا ولا يُوفّقون حتّى يُثأر بثأر الحُسين**).
• قول الرواية: (**لا وفّقكم اللهُ لأضحى ولا لِفطر**) يعني لا حجّكم مقبول، ولا صيامُكم مقبول.. والفطر والأضحى هي عناوين تُشير إلى الصيام وإلى الحجّ.. وما واقعنا الشيعي ببعيدٍ عن هذا. فبالنسبة للأضحى فإنّ أضحانا مع أضحاهم.. وأمّا الفِطر وعيد الفطر فهذا العَبَث الذي يكون في كُلّ سَنَةٍ هو هو.
الأُمّة التي تعجزُ وتفشلُ في أن تُحدّد يوم عيدها هي مصداقٌ واضح للمَضمون الذي جاء في هذا الحديث.. فما حالنا نحنُ الشيعةُ في هذهِ العصور بأفضل مِن حال الأُمّة التي تُخاطَب في الحديث بهذا الخِطاب.

● وقفة عند حديثين في هذا السياق، الحديث الأوّل مِن كتاب [الكافي الشريف: ج8]
• الحديث الأوّل: (**عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله "عليه السلام": إنَّ مِمَّن ينتحلُ هذا الأمر** - أي أنّه شيعي - **لَيكذب حتّى أنَّ الشيطانَ ليحتاجُ إلى كذبه**)
• الحديث الثاني مِن كتاب [صفات الشيعة] للشيخ الصدوق:

(**عن الحسن بن علي الخزاز قال سمعتُ الرضا "عليه السلام" يقول: إنَّ مِمَّن يتَّخذ مَودَّتنا أهل البيت لَمَن هو أشدُّ لعنةً على شيعتنا مِن الدجال، فقُلتُ لهُ: يابن رسول الله بماذا؟ قال: بمُوالاة أعدائنا ومُعاداة أوليائنا، إنّه إذا كان كذلك اختلطَ الحقُّ بالباطل واشتبَهَ الأمْر، فلم يُعرَف مُؤمن مِن مُنافق**).

مُوالاة الأعداء مِن أخطر صُورها هو اقتباسُ فكرهم، ومُعاداة الأولياء مِن أخطر صُوَرها هو مُحاربةُ فكر أهل البيت الذي يطرحهُ أولياء أهل البيت.

• بهذه الحلقة أكون قد أكملتُ كلامي في بيان الخُطوط العامّة للمشروع الإبليسي، وسيبدأُ الحديث عن تطبيقاتهِ على أرض الواقع وكيف يتحرّك في واقعنا الثقافي والعقائدي الشيعي خُصوصاً فيما يرتبط بمسألة ولادة القائم "صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين".. وهذا ما سيأتي بيانهُ في الحلقة القادمة والحلقات التي تليها.